Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما الاحتمال الثانى : فهو أن إبراهيم عليه السلام دعا لمكة المكرمة ، فحرمها اللّه سبحانه بسبب دعوته ، فأضيف التحريم إليه من أجل ذلك .

وفى قوله صلى اللّه عليه سلم فى الحديث : «وإنى حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة» وغيره من الأحاديث الأخرى فى كل هذا حجة ظاهرة للشافعى ومالك وموافقيهما فى تحريم صيد المدينة وشجرها . وأباح أبو حنيفة ذلك واحتج بحديث : «يا أبا عمير ما فعل النغير» ، والنغير : طائر كالعصفور له منقار أحمر ، وقيل : هو من صغار العصافير ، وقال النووى رحمه اللّه :

وأجاب أصحابنا بجوابين : أحدهما : أنه يحتمل أن حديث النغير كان قبل تحريم المدينة ، والثانى : يحتمل أنه صاده من الحل لا من حرم المدينة وهذا الجواب لا يلزمهم على أصولهم ، لأن مذهب الحنفية أن صيد الحل إذا أدخله الحلال إلى الحرم ثبت له حكم الحرم ، ولكن أصلهم هذا ضعيف فيرد عليهم بدليله ، والمشهور من مذهب مالك والشافعى والجمهور أنه لا ضمان فى صيد المدينة وشجرها بل هو حرام بلا ضمان ، وذلك لعدم النص وثبوت التحريم لا يوجب الجزاء ، والأصل براءة الذمة .

وقال ابن ذئب وابن أبى ليلى : يجب فيه الجزاء كحرم مكة ، وبه قال بعض المالكية والمراد بقوله صلى اللّه عليه وسلم : « وإنى دعوت فى صاعها ومدها» أى فى المكيل بهما ، والأظهر أن ذلك فى البركة فى المكيل بهما ، الذى يكون مستعملا فى الاقتيات فى الحال ، فلا يتناول ذلك غير الطعام ، ولا الطعام المقتنى ، ويتناول كذلك الإدام المأكول فى الحال الموزون ؛ لأن الحديث خرج مخرج الغالب فى المعيار ، وقد قال صلى اللّه عليه وسلم : « الكيل كيل أهل مكة والوزن وزن أهل المدينة» .

وقد استجاب اللّه سبحانه وتعالى دعوة رسوله صلوات اللّه وسلامه عليه ، فبارك اللّه تعالى فى المكيل بصاع المدينة أو حدها ففى طعام أهل المدينة وأقواتهم خير وبركة من اللّه تعالى بفضل دعوة الرسول صلى اللّه عليه وسلم الذى أحب المدينة وهاجر إليها ، وأحبه أهلها واستقبلوه بالإيمان والتصديق ، وبالبشر والترحاب ، وفتحوا لدعوته قلوبهم ولركبه دورهم وآووا ونصروا ، وآثروا وتعاونوا ، فكانوا من المفلحين ، وكانوا جديرين بفضل اللّه تعالى لهم .

ولم تقتصر دعوة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لأهل المدينة بالبركة فى صاعهم ومدهم فحسب بل إنه قال : « . . وإنى دعوت فى صاعها ومدها بمثلى ما دعا به إبراهيم لأهل مكة» .

ويوضح هذا أكثر حديث أنس ، قال صلى اللّه عليه وسلم : «اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة» وقد استجاب اللّه تعالى ذلك بما أودعه اللّه فى